الى كونه «يلحق الضرر بمصالح الدول العربية الثلاث الأكثر اهمية (سوريا والأردن ومصر)». ويضيف: «وبينما الضغط على هذه الدول الثلاث يتزايد، فان عدم التحرك السياسي من جانبنا لن يبقي لها خياراً سوى توحيد صفوفها لشن الحرب. فعدم التحرك ليس معناه عدم الفعل، بل هو اختيار فاعل، وعن سبق علم، لخيار الحرب» (**المصدر نفسه**). ويرى بيري عدم جدوى الجدل الداخلي قبل ان يحقق التحرك السياسي نتائج فعلية وملموسة لانه «عندها يصبح من الممكن خوض ذلك الجدل الداخلي حول من يؤيد التسوية السلمية ومن ضد التنازل حتى لو كان الثمن هو الحرب» (**المصدر نفسه**).

وقال يوئيل ماركوس (**هآرتس**، ١٩٨٥/١١/١) انه لا يرى اسباباً للحماس الذي جرف الكثيرين في اعقاب مبادرة بيرس. فحسب وجهة نظره ان «شمعون بيرس لم يشق أي طريق نحو السلام. والملك حسين لم يأت الى محادثات سلام. و م.ت.ف. لم تخرج بعد من الصورة والليكود، وعلى الرغم من تسجيل هدف في مرماه، ما زال يشكل عاملاً سياسياً داخل الحكومة. وعملياً، لم يحصل أي تطور جوهري يجعل القلوب تخفق. وعلى حد التعبير في اغنية شالوم حانوخ ـ فالمسيح لم يأت بعد ولا اتصل بالهاتف». وبعد ان يستعرض ما تضمنته مبادرة بيرس وما حققه هو من انجازات على الصعيد الدولي والسياسي ـ البرلماني، يقترح ماركوس على اولئك الذين جرفهم الحماس تبريد حماسهم بالمياه الباردة، «ليسهل عليهم الهبوط من السماء السابعة. وإلاّ، فعلى حجم الآمال سيكون أيضاً حجم الاحباط والنقد. فالطريق الى السلام ما زالت طويلة».

ويرى موشيه كول، وهو وزير سابق في حكومات المعراخ وزعيم حزب الاحرار المستقلين المتحالف، حالياً، مع حزب العمل في اطار تجمع المعراخ، انه لا امل في احراز «تقدم في المسار السياسي دون مشاركة الفلسطينيين فيه، بمباركة من عرفات على الأقل» (**هآرتس**، ١٩٨٥/١١/١٢). ولذا، فالتفاؤل الذي يسود في الاوساط السياسية في اسرائيل، في اعقاب ردود الملك حسين على مبادرة بيرس، «ليس له ما يستند إليه» (**المصدر نفسه**). ويعرب كول عن استغرابه للذعر الذي اصاب المعراخ، بعد تسريب ورقة العمل التي تضمنت اقتراحاً باقامة «كوندومنيون» اسرائيلي ـ أردني لفترة محدودة. فالفكرة ـ حسب رأيه ـ تشكل مخرجاً ممتازاً طالما ليس هناك امكان للتقدم الآن في عملية السلام على اساس ما هو مطروح حالياً. ولا يستبعد الوزير السابق كول ان يتضح، بعد التجربة، ان هذه الفكرة جيدة ليس فقط كحل مؤقت بل أيضاً كحل دائم (**المصدر نفسه**).

وفي غمرة الحديث عن احتمالات السلام والتسوية والعراقيل التي تقف في طريق عملية السلام، بدأت تسمع تنبؤات من جانب بعض الخبراء العسكريين وقادة الجيش بأن الحرب لا مفر منها، وذلك على خلفية التوتر الذي حصل بين سوريا واسرائيل حول موضوع الصواريخ. وتناول مارك غيفن (**عل همشمار**، ١٩٨٥/١٢/١٣) الآراء التي طرحها العميدان (احتياط) يهوشع ساغي وشلوموغازيت بهذا الشأن مشيراً إلى ان هناك خطراً في ان تبلور المفاهيم الأمنية للمرة الثانية، السياسة الرسمية. يقول غيفن: «الخبراء العسكريون والجنرالات المتقاعدون يكتبون، علناً، ان الحرب مع سوريا لا مفر منها، مقدمين براهين مستمدة بدءاً من تحليل تعاظم القوة العسكرية السورية وانتهاء بالدوافع الشخصية للرئيس الاسد...» (**المصدر نفسه**).

وينتقد غيفن، في معرض عرضه لتقييمات هؤلاء الخبراء العسكريين، تجاهلهم، في تحليلهم للاوضاع، للدوافع السياسية التي هي الاساس في القرار بشن الحرب. ويقول انه مضى ذلك الوقت الذي كان ينظر فيه الى القادة العرب «كمجرد مغامرين مجانين تحركهم، فقط، مشاعر العداء والكراهية لأسرائيل... وفي نهاية المطاف، فالاسد أيضاً، واذا كان يخطط فعلاً لشن حرب ضد اسرائيل، فهو يتوقع ان يقطف منها ثماراً سياسية» (**المصدر نفسه**).

ويتناول غيفن طروحات اثنين من هؤلاء الخبراء العسكريين، هما اللواء (احتياط) يهوشع